نظرة في مصنفات علم الوجوه والنظائر

أ. بشرى سعيد القحطاني

سلم البحث في ١٤٤٥/٧/٢٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٥/٧/٢٥هـ

ملخص البحث:

هذه الدراسة بعنوان (نظرة في مصنفات علم الوجوه والنظائر) وهي تلقي الضوء على ما أُلف من كتب في علم الوجوه والنظائر، فإن علم الوجوه والنظائر من العلوم التي اهتم بها الباحثون في علوم القرآن الكريم، وأفردوا فيه تصانيف كثيرة منذ القرن الهجري الثاني. فجاء هذا البحث للتعريف بهذا العلم مع نموذج له، ثم بيان بدايات التدوين لهذا العلم ونشأته، ثم ذكر الكتب المصنفة في علم الوجوه والنظائر مع عرض منهج كل كتاب. بعد ذكر المقدمة والتي فيها أهمية البحث، والهدف منه، ومنهج البحث وخطته.

Abstract:

This study, entitled "A Look at Facial and Isotope Science Compilations", highlights the books written in Facial and Isotope Science. Facial and isotope science is a science that researchers have been interested in in in in the science of the Holy Quran and has produced many classifications since the second Hijri century. This research was carried out to familiarize this science with a model, then describe the beginnings of codification of this science and its origins, and then mention books classified in facial and isotope science with the presentation of each book's curriculum. After mentioning the introduction in which the importance of research, its purpose, the approach and plan of research.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين. وبعد: فإن أعظم العلوم قدرًا، وأعمّها نفعًا وأوسعها معرفة ما كان متصلًا بكتاب الله المبين، لذلك أولى كثير من العلماء علوم القرآن عناية كبيرة، فألفوا فيها مصنفات كثيرة، ومن هذه العلوم علم الوجوه والنظائر، ولا غرر في ذلك فإنه أحد العلوم اللفظية التي قال عنها الراغب في مؤلفة مفردات ألفاظ القرآن الكريم أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن، وذلك لأن هذا العلم يقف به الدارس على الوجوه المتعددة لِمَا تكرر لفظه وتعدد معناه في القرآن الكريم. وقد جاء هذا البحث لتسليط الضوء على ما صنف في هذا العلم من كتب.

أهمية البحث:

يعرّف هذا البحث بالكتب التي أُلفت في علم الوجوه والنظائر.

أهداف البحث:

١- التعريف بعلم الوجوه والنظائر.

٢- التعريف بالمؤلفات في هذا العلم.

٣- بيان منهج كل كتاب.

الدراسات السابقة:

وردت مؤلفات علم الوجوه والنظائر في دراسات عدة تناولت علم الوجوه والنظائر، إلا أنها -لقدم بعضها- لم تشمل جميع ما هو مطبوع اليوم، أو أن بعض هذه الدراسات اكتفت بذكر المصادر مع مؤلفيها دون بيان منهجها. فبذلك لم أقف بدراسة مستقلة تناولت جميع مؤلفات علم الوجوه والنظائر بالبيان والمقارنة.

منهج البحث:

سيتبع منهج هذا البحث – إن شاء الله- المنهج الاستقرائي، وذلك في البحث عن مصادر الوجوه والنظائر، والتعريف بها وبمصنفيها، وإبراز منهج كل كتاب وبيان عدد الكلمات الواردة فيه.

وفيما يتعلق بتوثيق المادة العلمية، فقد اتبعت فيه ما يلي:

-كتابة **الآيات** بالرسم العثماني، مع بيان اسم السورة ورقم الآية في متن البحث، ووضعتها بين قوسين مزهرين ﴿﴾.

-ذكر الآثار والنصوص المنقولة بين هذين القوسين " ".

-التعريف **بالأعلام** الواردة ذكرهم في متن البحث تعريفاً موجزًا، وأستثني منهم الصحابة المشهورين، كعلي وابن عباس رضي الله عنهم، والباحثين المعاصرين، ويكون ذلك في أول ذكر لكل علم، دون الإشارة إلى من سبقت ترجمته.

-الاختصار في ذكر أسماء **المراجع**.

-ضبط الكلمات **الغريبة**، مع بيان الغريب منها من كتب المعاجم واللغة.

خطة البحث:

المقدمة وفيها: أهمية البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

ثم احتوى البحث على ثلاثة مباحث، وهي على النحو التالي:

المبحث الأول: في تعريف علم الوجوه والنظائر.

المبحث الثاني: حول نشأة علم الوجوه والنظائر

المبحث الثالث: في المؤلفات في علم الوجوه والنظائر.

وخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

المبحث الأول: تعريف علم الوجوه والنظائر

الوجوه والنظائر في اللغة:

الوُجُوه (لغة): جمع وَجْه، والواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، وهو يطلق على معانٍ متعددة: فوجه الْكَلَام: السَّبِيل الَّتِي تقصدها بِهِ، ووجه النَّهَار: أَوله، ووجوه الْقَوْم: سادتهم [١].

النَّظَائر (لغة): جمع نَظير، وهو المماثل والشبيه. فالنون والظاء والراء أصل صحيح، يرجع فروعه إلى معنى واحد، وهو تأمل الشيء ومعاينته، ثم يستعار ويتسع فيه، فمن باب المجاز والاتساع قولهم: هذا نظير لهذا، أي: أي إنه إذا نُظِرَ إليه وإلى نظيره كانا سواء [٢].

الوجوه والنظائر في الاصطلاح:

إن أول من أطلق تعريفاً لهذا العلم هو ابن الجوزي[٣] ﷺ، حيث قال: "واعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الاخرى هو الوجوه"[٤].

وعرّفه كذلك الإمام الزركشي[٥] ﷺ بقوله: "فالوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان، كلفظ الأمة، والنظائر: كالألفاظ المتواطئة"[٦]

ويلاحظ أن التعريفان مختلفان، إلا أن هذا الاختلاف واقعٌ في معنى النظائر، فعند ابن الجوزي تعني اللفظ المتكرر في كل موضع، بغض النظر عن معناه في كل موضوع، وعند الزركشي: فإنها تمثل المواضع المتفقة في المعنى داخل الوجه الواحد.

كما أن الاختلاف في التعريف أكثره من الناحية النظرية اللفظية فقط، وإلا فإن المضمون واحد، وما جاء من الناحية التطبيقية في التأليف فإن ما نقله الزركشي والسيوطي من الأمثلة هو موافق لما جاء عند ابن الجوزي في كتابة نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر.

ونقول في تعريف علم الوجوه والنظائر بأنها: "الوجوهُ: المعاني المختلفةُ للَّفظةِ القرآنيةِ في مواضعِها من القرآنِ. والنَّظَائِرُ: المواضعُ القرآنيةُ المتعدِّدَةُ للوجهِ الواحدِ التي اتفقَ فيها معنى اللَّفظِ"[٧].

فالمعاني التي وردت للَّفظة وجوه، وإذا جاء في الوجه الواحد أكثر من آية فهي النظائر.

نموذج لعلم الوجوه والنظائر:

- **التقوى، وهي على خمسة أوجه:**

الوجه الأول: **التوحيد**، ومنه قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [النساء:١٣١]، ونظيره قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الحجرات:٣]

الوجه الثاني: **الإخلاص**، ومنه قوله تعالى في الحج ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]، أراد من إخلاص القلوب.

الوجه الثالث: **العبادة**، ومنه قوله تعالى في النحل ﴿أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢] ونظيره قوله تعالى ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٠-١١].

الوجه الرابع: **ترك المعصية**، ومنه قوله تعالى ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

الوجه الخامس: **الخشية**، ومنه قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝١٠٦﴾ [الشعراء: ١٠٦] (٨)

- **الفرقان، وهو على ثلاثة أوجه:**

الوجه الأول: **القرآن**، وذلك في قوله تعالى ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]

الوجه الثاني: **النصر**، في قوله تعالى ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝٥٣﴾ [البقرة: ٥٣]

الوجه الثالث: **المخرَج**، وذلك في قوله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ﴾ [البقرة: ١٨٥] ونظيره كذلك قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] (٩)

المبحث الثاني: التدوين في علم الوجوه والنظائر

إن بداية التدوين في علم الوجوه والنظائر قد بدأت منذ القدم في القرنِ الثاني الهجري فقد نسب ابن الجوزي ﷺ بداية هذا العلم إلى عكرمة مولى ابن عباس ﷺ(١٠)، وكذلك إلى علي بن أبي طلحة(١١) عن ابن عباس ﷺ، إلا أن هذه الكتب مفقودة فلم يصل إلينا منها شيء (١٢)، وكذلك قال الحيري في مقدمة كتابه: "... والسابق بهذا التصنيف عبد الله بن عباس ﷺ ثم مقاتل ثم الكلبي، ومصنفاتهم لا تزيد على مئتين وأربعة عشر بابًا..."(١٣)

وظهر التعبير بالوجوه على لسان علي بن أبي طالب ﷺ حينما أرسل ابن

عباس ﷺ إلى الخوارج، فقال: "اذهب إليهم، فخاصمهم، ولا تحاجهم بالقرآن؛ فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة". وأخرج من طريق آخر أن ابن عباس قال له: "يا أمير المؤمنين، فأنا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل، قال: صدقت، ولكن القرآن حمّالٌ ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنن؛ فإنهم لن يجدوا عنها محيصًا، فخرج إليهم فخاصمهم بالسنن؛ فلم تبق بأيديهم حجة"(١٤)

وكذلك التابعون قد اهتموا ببيان تعدد وجوه اللفظ، قال سعيد بن جبير(١٥) في تفسيره لمعنى العفو في القرآن: "العفو على ثلاثة أنحاء: نحو تجاوز عن الذنب، ونحو القصد في النفقة ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ﴾[البقرة:٢١٩]، ونحو في الإحسان فيما بين الناس ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ﴾ [البقرة:٢٣٧]"(١٦)

وكذلك كان علم الوجوه والنظائر فيها ظاهرًا في كتب التفسير، وإن لم تسم بتسميتها المعروفة، فمثلاً: الإمام الطبري ﷺ(١٧) فسر القنوت بأكثر من معنى، قال: "والقنوت في كلام العرب معان: أحدها الطاعة، والآخر القيام، والثالث الكف عن الكلام والإمساك عنه.

وأَوْلى معاني القنوت في قوله: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦﴾ [البقرة: ١١٦] الطاعة والإقرار لله –عز وجل– بالعبودية، بشهادة أجسامهم بما فيها من آثار الصنعة، والدلالة على وحدانية الله –عز وجل–، وأن الله –تعالى ذِكْرُه– بارئها وخالقها"(١٨).

المبحث الثالث: المؤلفات في علم الوجوه والنظائر

التأليف في علوم الوجوه والنظائر اتخذ اتجاهين اثنين:

الاتجاه الأول: أدرجه ضمن الكتابة في علوم القرآن:

ذكر الزركشي، في كتابه (البرهان في علوم القرآن)، علم الوجوه والنظائر في النوع الرابع، وأسماه (في جمع الوجوه والنظائر)، ذكر فيه من صنّف فيه، مع تعريفه، وحديث مقاتل الذي صدره في كتابه، وأوجه لفظ (الهدى)، ثم ختمه بما جاء في كتاب الأفراد من (الكليات) عند ابن فارس (١٩).

أما السيوطي(٢٠)، فقد جعله في النوع التاسع والثلاثين: وأسماه (في معرفة الوجوه والنظائر)، حيث وافق الزركشي، وزاد عليه أوجه عشرة ألفاظ، وهي: (الهدى، السوء، الصلاة، الرحمة، الفتنة، الروح، القضاء، الذكر، الدعاء، الإحصان). وبعد أن ذكر فصلاً نقل فيه من كتاب (الأفراد) عن ابن فارس، كصنيع الزركشي، أورد بعده ما ورد عن السَّلف من كليات(٢١).

الاتجاه الثاني: المؤلفات المستقلة في علوم الوجوه والنظائر:

أولًا: **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل بن سليمان** (ت ١٥٠هـ)[٢٢]:

هذا الكتاب من أقدم الكتب التي وصلت إلينا في علم الوجوه والنظائر، ويعتبر مصدرًا لمن جاء بعده، اشتمل الكتاب على مئة وستة وسبعين كلمة، ومنهجه في التأليف أن يذكر اللفظ مع عدد وجوهه، ثم يبدأ بذكر الوجوه، ويستشهد لها بآيات من القرآن الكريم، ولم يسلك مقاتل طريقة واضحة في ترتيب الألفاظ القرآنية، سواء بحروف المعجم أو بعدد الوجوه، بل يلاحظ أنه في بداية الأمر اتبع ترتيب المصحف، فبدأ بالهدى ثم الكفر، وهي الواردة في سورة البقرة، ثم خالف بعد ذلك، ولم يلتزم بخطة ترتيبية محددة [٢٣].

ثانيًا: **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى** (ت ١٧٠هـ)[٢٤]:

اتفق هذا الكتاب في منهجه وطريقته مع ما ألفه مقاتل بن سليمان، حتى ظُنّ أنهما مصنفٌ واحدٌ؛ فهما يتفقان في ترتيب الألفاظ الأربع والعشرين الأولى، ويتوافقان في عدم سلوك طريقة واضحة في ترتيب الألفاظ، كما أنهما يتوافقان في عدد وجوه المعاني لأكثر الألفاظ التي ذكرت، مع اختلاف يسير في سرد الأدلة القرآنية، وصياغة بعض الجمل، وقد بلغ عدد الكلمات الواردة فيه مئتين وثمانية كلمة[٢٥].

ثالثًا: **تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، يحيى بن سَلام**(ت ٢٠٠هـ)[٢٦]:

انفرد ابن سلام في تسمية الكتاب بهذا الاسم عما أُلّف في علم الوجوه والنظائر، ويختصر إلى (التصاريف)[٢٧]، والكتاب يعتبر مجهولاً؛ حيث إن كتب التراجم لم تذكره عند حديثها عن ابن سلّام، وكتب الوجوه والنظائر لم تشر إليه، ولم يذكر كذلك في كتب علوم القرآن، كما أن الكتاب المطبوع ليس هو كل التصاريف، وإنما فُقِد جزء منه [٢٨].

واحتوى الكتاب المطبوع على مئة وخمس عشرة لفظة، يبدأُها بقوله: "تفسير كذا على عدد الأوجه"، ثم يسرد الوجوه، مع ذكر الآيات. أما بالنسبة إلى ترتيب الكتاب، فرتب الجزء الأول منه على أسبقية الكلمة في ترتيب المصحف.

وقد تميّز هذا الكتاب: بأن التفسير فيه منقول عن الصحابة والتابعين كابن عباس، وقتادة، والحسن، ومجاهد، والسدي، والكلبي وغيرهم[٢٩]، كمان أنه يتعرض للقراءات ويرجح بينها[٣٠]، وقد يعرض احيانًا أسباب النزول[٣١]

رابعًا: **ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد،ابن المبْرَد(ت٢٨٦هـ)**[٣٢]:

هذا الكتاب عبارة عن رسالة قصيرة، تفرد فيها ابن المبْرَد بمنهج خاص، من غير أن يتأثر بأحد ممن ألفوا في الوجوه والنظائر، يتناول جملة من الموضوعات اللُّغوية، عرضها بين يدي تفسيره لبعض ألفاظ الغريب والأشباه والوجوه والنظائر، وبالرغم من صغر حجمه، إلا أنه جمع بين فقه اللغة، والتفسير، والبلاغة، والوجوه والنظائر، والشعر، والبيان. إلا أنه لم يلتزم بما ورد في العنوان، فهو كتاب تطبيقي في اللغة، لا كتاب في تفسير ألفاظ القرآن خاصة، وبذلك يعتبر من أوائل من ربط بين الشق اللغوي للوجوه والشق القرآني[٣٣].

خامسًا: تحصيل نظائر القرآن، الحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ)[٣٤]:

جمع الحكيم الترمذي في كتابه إحدى وثمانين كلمة من القرآن، فيذكر اشتقاق الكلمة وأصلها، ثم استعمالاتها في القرآن بمعانٍ متعددة، لكنها تدور حول أصل واحد، ويستشهد بالقرآن والأحاديث وأقوال السّلف وأخبار الأمم السابقة، ولم يتبع في ترتيبها نظامًا محددًا محتذيًا بمن سبقه بالتأليف.

وللترمذي رأيٌ مختلفٌ في علم الوجوه والنظائر؛ في فهو يرى أنه لا اشتراك في الكلمة القرآنية؛ فاللفظ عنده، وإن تعددت معانيه، فمرجعه إلى حقيقة واحدة، يقول ﷺ في مقدمة كتابه: "وقد نظرنا في هذا الكتاب المؤلف في نظائر القرآن الكريم، فوجدنا الكلمة مفسرةً على وجوه، فتدبرنا ذلك، فإذا التفسير الذي فسره إنما اختلفت الألفاظ في تفسيره، ومرجع ذلك إلى كلمة واحدة، وإنما انشعبت حتى اختلفت ألفاظها الظاهرة الأحوال، التي إنما نطق الكتاب بتلك الألفاظ من أجل الحادث في ذلك الوقت"[٣٥].

كما أنه ينقض فكرة الترادف في الألفاظ ويرفضها؛ معللًا بأن اللفظ إذا كان مرادفًا لآخر؛ أدى إلى الاختلاف في الفهم، فاللفظ عنده لا بد أن يكون له معنى ثابت لا يتغير، ويجب أن يكون هناك عامل مشترك ثابت بين صور اللفظ المتعدد، فمهما تعدد معناه فمرجعه إلى حقيقة واحدة. فهذه هي الفكرة الرئيسة التي ألف عليها كتابه تحصيل نظائر القرآن [٣٦].

سادسًا: الوجوه والنظائر، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)[٣٧]:

بيّن ﷺ أولًا في مقدمة تصنيفه الغرض من التأليف: "فإنك -سددك الله- ذكرت أنك طالعت الكتب المصنفة في الوجوه والنظائر من كتاب الله -جل ثناؤه-، فوجدت فيها تأويلات تطّرد على أصول أهل الحق من القائلين بالتوحيد والعدل،

فأردت أن يرد كل شيء منها إلى حقه، وألفيت في معانيها ما يدخل بعضه في بعض، فالتمست إيراد كل نوع منها على وجهه، وتوخيت أن يكون ما تفرق منها مجموعاً في كتاب واحد على وجه يقرب استخراج ما يراد منه عند الحاجة إليه، ويزاد عليه ما كان من جنسه مما لم تتكلم فيه السلف. فعملت كتابي هذا مشتملاً على أنواع هذا الفن، محمولاً على ما طلبت، ومسلوكاً به طريق ما سألت، قد نفي اللبس عن جميعه، ويبين الصواب في صنوفه، وميزت وجوهه تمييزاً صحيحاً"(٣٨).

ثم كشف ﷺ عن طريقته في ترتيب كتابه: قال "وقسمت أبوابه تقسيماً مليحاً، وذكر أصل كل كلمة منه واشتقاقها في العربية؛ لتكثر فائدتك به، ونظم على نسق حروف المعجم؛ ليتيسر الوصول إلى المطلوب من أنواعه، ويتسهل نيل ما ينبغي من أصنافه"(٣٩).

فتميّز كتابه عمن سبقه في التأليف أنه ذكر أصل كل كلمة واشتقاقها في العربية، فتراه يستهل كل لفظه بذكر أصل الكلمة في اللغة غالبًا، ومن ناحية ترتيب الكتاب فقد كان له السبق في ترتيب مصنفه على حروف المعجم، فقسمه إلى تسعة وعشرين بابًا، يضم مائتين وإحدى عشرة لفظة، جاعلًا لكل حرف باباً مستقلًا (٤٠).

سابعًا: وجوه القرآن، الحِيري (ت ٤٣٠هـ)(٤١):

هذا الكتاب تميز بميزتين أولاهما: عدد الكلمات الواردة فيه؛ حيث بلغت ثماني وثمانين وخمس مائة كلمة، وهو بذلك قد انفرد بهذا العدد دون غيره ممن دوّن في هذا الفن. ثانيهما: رتب الكلمات في مصنفه على حروف المعجم، وسمى كل حرف كتاباً، فاحتوى على ثمانية وعشرين كتابًا، ثم قسم كل كتاب إلى أبواب، فجعل كل لفظة بابًا، إلا أنه لم يراع الترتيب داخل الكتاب نفسه، فاعتبر الحرف الأول الذي افتُتحت به الكلمة دون أن يردها إلى جذرها، فمثلًا: الاتقاء والإقامة والأسباب في كتاب الألف، والتصريف والتسبيح والتزكية في كتاب التاء (٤٢).

قال ﷺ في مقدمته: "والسابق بهذا التصنيف عبد الله بن عباس ﷺ، ثم مقاتل، ثم الكلبي، ومصنفاتهم لا تزيد عن على مئتين وأربعة عشر بابًا. وما جمعت أنا في هذا الكتاب خمس مئة وأربعين بابًا، وليس بشيء منها يغرب عن أقاويلهم، إما ذُكِر في الوجوه، وإمّا ذُكِر في التفسير، ولستُ أبدع قولًا، ورتبته على حروف التهجي؛ ليسهل على الباحث طلبها، وعلى المتحفظ حفظها"(٤٣).

ثامنًا: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الدامَغَاني (ت٤٧٨هـ)(٤٤):

ألف الدامَغاني كتابه تعقيبًا على من ألف في الوجوه والنظائر، فهو مشتملٌ

على ما صنفوه مضيفاً ما لم يذكروه، قال ﷺ في مقدمته: "إني تأملت كتاب وجوه القرآن لمقاتل بن سليمان وغيره، فوجدتهم أغفلوا أحرفًا من القرآن لها وجوه كثيرة؛ فعمدت إلى عمل كتاب مشتمل على ما صنفوه وما تركوه منه، وجعلته مبوبًا على حروف المعجم؛ ليسهل على الناظر فيه مطالعته، وعلى المتعلم حفظه"(٤٥).

فرتب ﷺ كتابه على حروف المعجم، وجعل لكل حرف باباً مستقلًا، ومنهجه في كل باب أن يذكر الألفاظ الواردة فيه بالجملة، ثم يفصلها لفظًا لفظًا، فيذكر اللفظ وعدد وجوهه، ثم يذكر هذه الوجوه ويتبعها بالحديث عن كل وجه، من حيث إيراد الآيات الواردة فيها، واحتوى الكتاب على خمس مئة وعشرة ألفاظ (٤٦).

ويؤخذ عليه: أنه فسر بعض المفردات بتفسيرات ضعيفة، أو بوجوه مرجوحة من التأويلات، كما أنه فسر كثيراً من المفردات بوجوه تنافي معناها اللغوي (٤٧).

تاسعًا: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ):

ذكر ابن الجوزي دافعه للتأليف ﷺ في المقدمة؛ فقال: "نظرت في كتب الوجوه والنظائر، التي ألفها أرباب الاشتغال بعلوم القرآن، رأيت كل متأخر عن متقدم يحذو حذوه، وينقل قوله مقلدًا له، من غير فكرة فيما نقله، ولا بحث عما حصله"(٤٨).

فقد نظر ﷺ على ما ألفه سابقوه، فوجد أن كل متأخر ينقل عن المتقدم ويقلده، فوقف على ما ألفوه بنظرة متفحصة، فتارة يرفض بعض الوجوه، وتارة يقبلها، ويضيف من أقوال المفسرين، ويرجح ما يراه مناسبًا.

وقال: "والذي أراد العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يعرفوا السامع لهذه النظائر أن معانيها تختلف، وأنه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى، وقد تجوز واضعوها فذكروا كلمة واحدة معناها في جميع المواضع واحد؛ كالبلد، والقرية، والمدينة، والرجل، والإنسان، ونحو ذلك، إلا أنه يراد بالبلد في هذه الآية غير البلد في الآية الأخرى، (وبهذه القرية غير القرية في الآية الأخرى)، فحذوا بذلك حذو الوجوه والنظائر الحقيقية"(٤٩).

ثم بيّن المنهج الذي سلكه في التأليف: "جمعت في كتابي هذا أجود ما جمعوه، ووضعت (عنه) كل وهم ثبتوه في كتبهم ووضعوه، وقد رتبته على الحروف ترتيباً، وقربته إلى الاختصار المألوف تقريباً"(٥٠).

فكان منهجه ﷺ أن يذكر اللفظ من القرآن الكريم ويشرح أولًا معناه على العموم مبيناً أصوله اللغوية وغريب معانيه، مستشهدًا بالآيات والأحاديث وشعر العرب ما أمكنه ذلك، ثم يذكر وجوه اللفظ محيلًا بيانه على المفسرين السابقين، فيقول: ذكر أهل التفسير، أو ذكر بعض المفسرين، أو ذكر أهل العلم. ثم يشرح وجوه اللفظ، مع ذكر الآيات التي وقع فيها، واحتوى على ثلاثمائة وأربعة وعشرين لفظًا.

كما وأنه نهج في ترتيبه نهجًا مميزًا، خالف فيه طريقة غيره؛ فقسم مؤلَّفه إلى تسعة وعشرين كتاباً بعدد حروف المعجم، ثم قسم كل كتاب إلى أبواب بحسب عدد الوجوه، فيقول ممثلًا أبواب الوجهين، أبواب الثلاثة.. وهكذا. ثم رتب الألفاظ داخل الأبواب بحسب حروف المعجم، ولم يجرد الألفاظ إلى الفعل الماضي الثلاثي، إنما يذكر المصدر، فيقول –مثلًا–: (الإحاطة، الإتيان، التقوى)، وإن كان عدد الألفاظ في الكتاب قليلاً؛ فإنه يكتفي بذكرها دون تقسيم، كما في كتاب (الثاء)، الذي قسمه إلى ثلاثة أبواب: (باب ثم، باب الثياب، باب ثقل)، وكذلك كتاب (الذال) قسمه إلى بابين: (باب الذل، باب الذكر) [٥١].

عاشرًا: منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ابن الجوزي:

وهذا الكتاب مختصرٌ لما ألفه ابن الجوزي (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر)، قال ﷺ في مقدمته: "لمّا جمعت كتابي المرسوم بقرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر، فأتى مغنيًا عن كل كتاب في جنسه، سليمًا من زلل تلك الكتب في نفسه، أحببت أن أختصر منه كتابًا ينقص عن حجمه، وخليط بمحاسن علمه؛ لأن تقليل اللفظ محبوب للحَفظة، وقد أعرض هذا الانتخاب عن بعض تلك الوجوه والنظائر؛ لارتفاع هذا الانتقاد على ذلك الافتقاد، مع أنه لا بد من التساهل"[٥٢].

فالكتاب مرتبٌ على حسب الحروف الهجائية، بلغ عدد الكلمات فيه مائة وثلاثة وخمسين لفظًا، وأبقاها على ترتيب الأصل، واستغنى عن تفريع الكتب إلى أبواب باعتبار عدد الوجوه، واكتفى بأبواب الألفاظ داخل تلك الكتب فقط.

أحد عشر: كشف السرائر في معنى الوجوه النظائر، ابن العماد (ت ٨٨٧هـ)[٥٣]:

قال ﷺ في مقدمة تأليفه: "وقد استخرت الله تعالى في تأليف كتاب، أجمع فيه ما جاء من الآيات، وما فيه من الوجوه والأشباه والنظائر، كما سنقف عليه إن

شاء الله تعالى. أجمعه من كتب التفاسير واللغة وغيرهم، وسميته: (كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر). وأسال الله أن ينفع به، وهو حسبي ونعم الوكيل"(٥٤).

وقد اعتمد ابن العماد على كتاب مقاتل بن سليمان؛ فجعل الكلمات التي في كتابه هي ذاتها التي عند مقاتل، وبالترتيب ذاته غالبًا، واحتوى على مائة وإحدى عشرة كلمةً، غير مرتبة على أبواب، سواء بحروف المعجم أو بعدد الوجوه، بل يذكر اللفظ وعدد وجوهه، ثم يشرح تلك الوجوه، ذاكرًا الآيات الواردة فيها. ومما تميّز به الكتاب طول النفس في شرح بعض الوجوه؛ فيسهب بالشرح فيها، وإن كان هذا خارجًا عن فن الوجوه والنظائر (٥٥).

أثني عشر: معترك الأقران في إعجاز القرآن(٥٦)، السيوطي (ت ٩١١هـ):

تناول السيوطي ﷺ في هذا الكتاب وجوه إعجاز القرآن الكريم، فبلغت خمسة وثلاثين وجهًا، ثم ختمه بأقوال كلية ومواعظ. والوجه الخامس والثلاثون خصصه للألفاظ المشتركة في القرآن، وقد استوعب هذا الوجه أغلب الكتاب، يقول: "وهذا الوجه من أعظم إعجازه؛ حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجهاً، وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر..."(٥٧).

وقد جمع فيه ألفاظًا من القرآن ذات أوجه متعددة، وفسرها وأزال غموضها، وأحاط بمعانيها، من خلال سياق الآية، ومرجعه في ذلك كتب التفسير والحديث واللغة.

وإن كان هذا الوجه يعتبر من تفسير المفردات، على غرار كتابَي (المفردات) للراغب الأصفهاني، وكتاب (بصائر ذوي التمييز) للفيروز آبادي، إلا أنه قد جمع فيه بين المفردات وتفسير غريب القرآن وعلم الوجوه والنظائر(٥٨).

وبعد هذه النظرة الموجزة لما صُنف في علم الوجوه والنظائر نجد أن التأليف في هذا العلم بدأ منذ عهد مبكر، وأبرز ما فيها:

أولًا: أن أغلب هذه المؤلفات قد اعتمدت بصفه كبيرة على ما ألفه مقاتل بن سليمان، لذا فهو يعتبر أصل هذا العلم وكل من جاء بعده عالة عليه.

ثانيًا: أن ما في هذه الكتب من الألفاظ تختلف زيادة ونقصًا عن بعضها البعض فعند مقاتل بلغت (١٧٦لفظة) وعند هارون بن موسى (٢٠٨ لفظة) وعند ابن سلام في التصاريف المطبوع بلغت (١١٥ لفظة) وعند الحكيم الترمذي (٨١ لفظة) وعند أبي هلال العسكري (٢١١ لفظة) وأكثرها ما جاء عند الحيري حيث احتوى كتابه على

(٥٨٨ لفظة) وعند الدامغاني (٥١٠ لفظة) أما ابن الجوزي ففي كتاب نزهة الأعين النواظر بلغت عدد الألفاظ (٣٢٤ لفظة) وفي المنتخب احتوى على (١٥٣ لفظة) وابن العماد (١١١ لفظة).

ثالثًا: أغلب هذه الألفاظ متفقة متكررة في أكثر من كتاب، كما أنها تكاد تكون مجتمعة على عدة معان وقد تختلف في بعض الوجوه. أما ما ورد من النظائر في هذه الكتب أكثرها على سبيل المثال لا الحصر.

رابعًا: يلاحظ أن عدد الألفاظ قد ازادت في الكتب على مر القرون، وكذلك توسع فيها عدد الوجوه؛ وهذا التوسع في ذكر الوجوه قد أدى إلى إيراد بعض الأقوال التفسيرية الضعيفة أو المرجوحة، وهم لا يقصدون به المعنى الصائب، بل من باب تعداد وجوه اللفظ، لذلك لا بد من دراستها من كتب التفسير.

خامسًا: تميزت بعض الكتب بمميزات خاصة، منها:

- كتاب ابن المبرد ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد ربط بين الشق اللغوي للوجوه والشق القرآني.
- الحكيم الترمذي ينقض فكرة الترادف، فاللفظ عنده إن كان مرادفًا للفظ أخر أدى ذلك إلى الاختلاف في الفهم، فالألفاظ الواردة في كتابه هي ألفاظ استعملها القرآن بمعان متعددة إلا أنها تدور حول أصل واحد.
- أول من رتب كتاب على ترتيب المعجم هو أبو هلال العسكري في كتابه الوجوه والنظائر، كما امتاز بأنه من أكثر عناية بذكر اختلاف القراءات، وكذلك اهتم بذكر الأصل اللغوي للألفاظ وقد وافقه في هذا ابن الجوزي.
- كان للحيري في كتابه العدد الأكبر من الألفاظ حيث كانت (٥٨٨) لفظة ثم الدامغاني حيث احتوى كتابه على (٥١٠) لفظة.
- يؤخذ على ما عند الدامغاني أنه: فسر كثيراً من المفردات بوجوه تنافي معناها اللغوي، كما أنه كثيرًا ما يذكر اشتقاقات للفظة.
- تفرد ابن الجوزي في ترتيب كتابه على حسب الأوجه بعد تقسيمها على حروف المعجم، كما أنه تفرد باختصار كتابه في كتاب آخر.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج التي استخلصتها من البحث:

- الاختلاف في تعريف علم الوجوه والنظائر هي من باب الاختلاف النظري فقط، وإلا فإن المضمون واحد.

– علم الوجوه والنظائر بدأت بذرته منذ عهد الصحابة والتابعين إلا أنه لم يدون إلا في القرن الثاني الهجري.

– علم الوجوه والنظائر من العلوم المهمة في بيان معاني الألفاظ القرآنية.

- لأهمية هذا العلم استمر التأليف فيه على مدار القرون ولا زال الباحثون في عصرنا يبحثون فيه ويأصلون له.

– كتب الوجوه والنظائر تبحث في المفردة القرآنية باعتبارها لفظة لها دلالات سياقية في مواقعها المختلفة.

والحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث:

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٨٨/٦)، جمهرة اللغة، ابن دريد (٤٩٨/١)، مفردات ألفاظ القرآن (ص: ٦٧٦).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٤٤٤/٥)، مفردات ألفاظ القرآن (ص: ١٤٣). بتصرف.

(٣) **ابن الجوزي:** عبد الرحمن بن علي، جمال الدين أبو الفرج البغدادي الحنبلي، عُرف جدّهم بالجوزي لجوزة في وسط داره بواسط، كان مبرزًا في التفسير والوعظ والتاريخ والحديث، بلغت مصنفاته أكثر من مائتان وخمسين مصنفاً، منها: زاد المسير، ونزهة الأعين النواظر، وتذكرة الأريب، وتوفي سنة (٥٩٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان (١٤٠/٣) سير أعلام النبلاء (٣٦٥/٢١) تذكرة الحفاظ (٩٢/٤) طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٦١)

(٤) نزهة الأعين، ابن الجوزي (ص: ٨٣)، وقد وافقه في ذلك صاحب كشف الظنون، ينظر: (٢٠٠١/٢).

(٥) **الزركشي:** محمد بن بهادر بن عبد الله، بدر الدين الشافعي، الإمام العلّامة المصنّف المحرّر، فقيه، أصولي، كتب بخطه ما لا يحصى لنفسه ولغيره، سمع من ابن كثير التفسير، من مصنفاته: البحر المحيط في أصول الفقه، والبرهان في علوم القرآن. توفي سنة (٧٩٤هـ)، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (١٦٧/٣) إنباء الغمر (٤٤٦/١) شذرات الذهب (٥٧٢/٨).

(٦) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١٠٢/١-١٠٣).

(٧) التفسير اللغوي، مساعد الطيار (ص: ٩٤)، هذا التعريف استخلصه الدكتور: الطيار من خلال استقرائه لأول ما أُلف في علم الوجوه والنظائر، قال: "فإني قد حرصت على استقراء أول كتاب فيه؛ حتى أتبين منه المراد بهذا المصطلح؛ لأن من كتب بعده في هذا العلم عالة عليه، وإذا ظهر بهذا المصطلح، فإنه يحتكم إليه، ويصحح ما خالفه من التعريفات التي ذكرها العلماء".

(٨) ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي (ص: ٢٢٠).

(٩) ينظر: الوجوه والنظائر، لمقاتل بن سليمان (ص: ٤٧– ٤٨).

(١٠) عكرمة مولى ابن عباس: أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله، أحد فقهاء مكة وتابعيها، روى عن ابن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبي هريرة، وعائشة رضي الله عنهم اجمعين، وغيرهم. توفي سنة (١٠٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٢٦٥/٣) تذكرة الحفاظ (٧٣/١) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٤٣).

(١١) **علي بن أبي طلحة:** أبو الحسن الشامي، اسمه أبيه سالم بن المخارق، أصله من الجزيرة وانتقل إلى حِمص، من كبار التابعين، صاحب التفسير، لم يسمع التفسير من ابن عباس، بل أخذه عن مجاهد، فلم يذكر مجاهدًا، بل أرسله عن ابن عباس، توفي سنة (١٤٣هـ) ينظر: الطبقات الكبرى (٣١٨/٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨٨/٦) تهذيب الكمال (٤٩٠/٢٠) تهذيب التهذيب (٣٣٩/٧)

(١٢) ينظر: نزهة الأعين لابن الجوزي (ص: ٨٢).

(١٣) وجوه القرآن، الحيري (ص: ٢٣).

(١٤) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١٤٥/٢). وينظر: طبقات ابن سعد (٣٢/٣)، تاريخ الطبري (٦٤/٥- ٦٥)، البداية والنهاية لابن كثير (٣٠٤/٧)، تاريخ الإسلام للذهبي (ص: ٥٨٨).

(١٥) **سعيد بن جبير:** بن هشام الأسدي، لازم شيخه ابن عباس ﷺ فأخذ عنه التفسير، وروى عنه حتى فاق أقرانه، وروى كذلك عن ابن عمر، وابن الزبير، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري. وغيرهم رضي اللّه عنهم أجمعين، توفي سنة (٩٥ه) على يد الحجاج. ينظر: تهذيب الكمال (٣٥٨/١٠) سير أعلام النبلاء (٣٢١/٤) غاية النهاية (٣٠٥/١).

(١٦) الدر المنثور للسيوطي (٦٠٧/١).

(١٧) **الطَّبَري:** محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر، أحد أئمة العلماء المجتهدين، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره؛ فقد كان عالمًا بالقراءات والتفسير والتاريخ والفقه والأحكام والحديث، من مصنفاته: (جامع البيان)، و (تاريخ الرسل والملوك)، وغيرها، توفي سنة (٣١٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٥٤٨/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٩٥)، الوافي بالوفيات (٢١٢/٢).

(١٨) جامع البيان، الطبري (٤٦٣/٢).

(١٩) **ابن فارس:** أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين الرازي، من أكابر أئمة اللغة، كان واسع الأدب، متقنًا للعلم، فقهيًا شافعيًا ثم أصبح مالكيًا، من رؤساء أهل السنة المجوّدين على مذهب أهل الحديث، من مصنفاته: المجمل في اللغة، وفقه اللغة، توفي سنة (٣٩٥هـ) ينظر: نزهة الألباء (ص: ٢٣٥) إنباه الرواة (١٢٧/١) بغية الوعاة (٣٥٢/١)

(٢٠) **السيوطي:** عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الطولوني، الشافعي، جلال الدين، يلقّب بابن الكتاب؛ لأن أمه ولدته بين الكتب، إمام حافظ مؤرخ أديب، وأعلم أهل زمانه بعلم الحديث، عُرف بكثرة المؤلفات مع=

= تحريرها وتدقيقها، اعتزل الناس في سن الأربعين، وتفرّغ للتأليف، له نحو ٦٠٠ مصنف منها: الدر المنثور، والإتقان، والإكليل، توفي سنة (٩١١هـ). ينظر: الضوء اللامع (٦٥/٤) شذرات الذهب (٧٤/١٠) الأعلام للزركلي (٣٠١/٣) معجم المؤلفين (١٢٨/٥)

(٢١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١٠٢/١)، الإتقان في علوم القرآن (١٤٤/٢).

(٢٢) **مُقاتِل بن سليمان** بن بشير، أبو الحسن البَلْخي، صاحب التفسير، إلا أنه متروك الرواية والحديث، قال الشافعي: "من أراد التفسير فعليه بمقاتل بْن سُلَيمان، ومن أراد الأثر الصحيح فعليه بمالك...."، من مصنفاته: (تفسيره)، (نوادر التفسير)، (متشابه القرآن)، (الناسخ والمنسوخ)، وغيرها، توفي سنة (١٥٠هـ). ينظر: الطبقات الكبرى (٢٦٣/٧)، تهذيب الكمال (٤٣٦/٢٨)، طبقات المفسرين للداوودي (٣٣٠/٢)، الأعلام للزِّركلي (٢٨١/٧).

(٢٣) حُقق الكتاب مرات عدة، أولها: بتحقيق الدكتور: علي أوزاك التركي عام ١٩٦٩م، والثانية: للدكتور: عبد الله شحاتة عام ١٩٧٥م، حيث اشتملت على (١٨٥) لفظة، واستند في تحقيقه إلى نسخة واحدة من معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة، وأصلها محفوظ بمكتبة عمومية في تركيا برقم (٥١٦)، والثالثة: للدكتور: حاتم الضامن عام ٢٠٠٦م، والتي احتوت على (١٧٦) لفظة، اعتمد فيه على نسختين خطيتين: الأولى: نسخة تامة صحيحة من مكتبة عنيزة الوطنية بالجامع الكبير في المملكة العربية السعودية، والثانية: نسخة طوبي قابي سراي التركية، كما أنه انتقد عمل الدكتور: شحاتة، وقال إن ما حققه ما هو إلا نسخة مصغرة من كتاب هارون بن موسى، ثم تراجع عن ذلك، ينظر: بحث الوجوه والنظائر في القرآن بين مقاتل بن سليمان وهارون بن موسى، طه محمد فارس، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية/المجلد ٣٤، العدد ١١٦، ٢٠١٩م، مقدمة تحقيق الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان، تحقيق د. حاتم (ص:٩ – ١٠)، الوجوه والنظائر وأثرها في التفسير، حدة سابق (ص: ٨٣– ٨٩).

(٢٤) **هارون بن موسى**، أبو عبد الله القارئ النحوي الأعور البصري، كان يهوديًا فأسلم، صاحب القراءة والعربية، ثقة، كان عالمًا باللغة والنحو والحديث، أول من تتبع وجوه القرآن وألفها وتتبع الشاذ منها وبحث عن إسناده، من مصنفاته الوجوه والنظائر، توفي سنة (١٧٠هـ) وقيل غير ذلك، ينظر: نزهة الألباء (ص: ٣٧) إنباه الرواة (٣٦١/٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٣٤٨/٢)

(٢٥) قام بتحقيقه الدكتور: سليمان القرعاوي، في رسالة ماجستير بقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، سنة ١٤٠٣هـ، ثم حققه الدكتور: حاتم الضامن، ونشرته وزارة الثقافة والإعلام ببغداد سنة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م. وقد انفرد هارون بذكر (٣٧) لفظة لم يذكرها مقاتل، وهي: (أطمأن، السعي، الطيبات، الطيب والخبيث، الفواحش، أدنى، تأويله، الاستغفار، الدِّين، أحس، الإسلام، الشكر، الإيمان، إقامة الصلاة، الفر، صِرّ، الضّر، الوكيل، المحصنات، الشهيد، الصادقين، الحرج، هل، الأزواج، العلم، نرى، الحين، نسي، النصر، الصاعقة، ما، المسّ، الزخرف، يصدُّون، كان، الأخذ، بإذن الله). وانفرد مقاتل بذكر(٤) ألفاظ لم يذكرها هارون: (الخوف، الصلاة، الناس، الفسق). ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم بين مقاتل بن سليمان وهارون بن موسى، د. طه فارس (ص: ١٨٤).

(٢٦) يحيى بن سلّام بن أبي ثعلبة، أبو زكريا البصري، نزيل المغرب بأفريقية، كان عالمًا بالتفسير والحديث، وله معرفة باللغة العربية، كان ثقةً ثبتًا، لقي غير واحد من التابعين، وله اختيار في القراءة من طريق الآثار، من مصنفاته كتاب في «تفسير القرآن»، توفي سنة (٢٠٠هـ)

ينظر: طبقات علماء إفريقية (ص: ٣٧) سير أعلام النبلاء (٣٩٦/٩) ميزان الاعتدال (٣٨٠/٤) غاية النهاية (٣٧٣/٢) طبقات المفسرين للداوودي (٣٧٢/٢)

(٢٧) حققته الدكتورة: هند شلبي، واستندت فيه إلى نسخة من ثلاثة أجزاء بالمكتبة العتيقة بالقيروان، وأخرجته الشركة التونسية للتوزيع، في طبعة محدودة سنة ١٩٧٩م، ثم عادت مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي بعمّان نشره سنة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، بعد أن قامت المحققة بمراجعته، وإجراء بعض التعديلات عليه.

(٢٨) مقدمة كتاب التصاريف (ص: ٨٨).

(٢٩) ومثالٌ على ذلك، ينظر: التصاريف (١٨٣، ١٨٦، ٢٠٩، ٢٤٤).

(٣٠) ومثالٌ على ذلك، ينظر: التصاريف (٣٦٣– ٣٦٤، ٣٧٩).

(٣١) ومثالٌ على ذلك، ينظر: التصاريف (١٧٥، ٢٤٢، ٢٤٤).

(٣٢) ابن المبْرَد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية، كان من أهل البصرة فسكن بغداد، تتلمذ على يد كبار علماء عصره، كأبي حاتم السجستاني، والجرمي، والمازني، كان عالماً فاضلاً، موثوقاً به في الرواية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر، وله من التصانيف: (معاني القرآن)، (الكامل المقتضب)، وغيرها، توفي سنة (٢٨٦ه). ينظر: أنباه الرواة (٢٤١/٣)، بغية الوعاة (٢٦٩/١)، تاريخ بغداد (٦٠٣/٤).

(٣٣) طُبِع بعناية الأستاذ: عبد العزيز الميمني، في المطبعة السلفية في القاهرة عام (١٣٥٠ه)، ثم حققه الدكتور: أحمد محمد أبو رعد، واعتنت بطباعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت عام (١٤٠٩ه – ١٩٨٩م).

(٣٤) **الحكيم الترمذي**، أبو عبد الله، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، كان إماماً من أئمة المسلمين، له المصنفات الكبار في أصول الدين ومعاني الحديث، من أهل (تِرمذ)، نفي منها؛ بسبب تصنيفه كتاباً خالف فيه ما عليه أهلها، فشهدوا عليه بالكفر، له مصنفات عدة، منها: (الفروق ومنع الترادف)، (ختم الولاية)، (نوادر الأصول)، وغيرها، توفي سنة (٣٢٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٠ – ٤٦٦)، لسان الميزان (٣٨٦/٧)، الأعلام للزِّركلي (٢٧٢/٦).

(٣٥) تحصيل نظائر القرآن (ص: ١٩).

(٣٦) الكتاب حققه حسني نصر زيدان، طُبع بمطبعة الساعدة بالقاهرة سنة ١٣٨٩ه – ١٩٦٩م.

(٣٧) أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، اللغوي الأديب، وكان عالماً عفيفاً، وكان الغالب عليه الأدب والشعر، من كتبه: (التلخيص في اللغة)، و(جمهرة الأمثال)، و(المحاسن في تفسير القرآن– في خمس مجلدات–)، وغيرها، قيل إنه توفي سنة (٣٩٥). ينظر: معجم الأدباء (٩١٨/٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٤٣)، الأعلام للزِّركلي (١٩٦/٢).

(٣٨) الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري (ص: ٢٥).

(٣٩) المرجع السابق.

(٤٠) الكتاب حققه محمد عثمان، ونشرته مكتبة الثقافة الدينية بمصر عام ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م.

[٤١] إسماعيل بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الرحمن الضَّرير الحِيري، من أهل نيسابور، ولد في رجب من سنة إحدى وستين وثلاث مائة، ورحل إلى بغداد، وسمع من جمع غفير من الأئمة، وسمع صحيح البخاري فيها، له التصانيف المشهورة في القرآن، والقراءات، والحديث، والوعظ، منها: (الكفاية) في التفسير، توفي سنة (٤٣٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٣١٧/٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٣٥)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ١١٠)، الأعلام للزِّركلي (٣٠٩/١).

[٤٢] حققت الكتاب فاطمة يوسف الخيمي، معتمدة على نسخة واحدة من جامعة كامبريدج البريطانية، ونشرته دار السقا بدمشق سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م. ينظر: مقدمة الكتاب (ص: ١١).

[٤٣] وجوه القرآن، الحِيري (ص: ٢٣).

[٤٤] الدامَغاني: أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدامغاني، قاضي القضاة، فقيه حنفي، نسبته إلى دامغان (بين الري ونيسابور)، له عدة كتب: (في الوجوه والنظائر)، (سوق العروس وأنس النفوس)، وهو كتاب في المواعظ، (المجرد في الحكايات)، توفي سنة (٤٧٨ه). ينظر: الأعلام للزِّركلي (٢٥٤/٢)، كشف الظنون (٢٠٠١/٢)، تاريخ الأدب العربي (٢٨٧/٦).

[٤٥] ينظر: الوجوه والنظائر للدامَغاني (ص: ٣٧).

[٤٦] للكتاب عدة طبعات، الأولى: في بيروت دار العلم للملايين، بتحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، وأُخذ عليه أنه تصرف في عنوان الكتاب؛ فسماه (قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم)، كما أنه تصرف في شكل الكتاب؛ فقدّم وأخّر بعض الأبواب؛ حتى يجعل منه قاموسًا، وكذلك لم يتوصل في نسبة الكتاب إلى مؤلفه. والثانية: بتحقيق: فاطمة يوسف الخيمي، بعنوان: (الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها)، نشرته مكتبة الفارابي بدمشق، سنة ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م. والثالثة: بتحقيق الأستاذ: محمد حسن الزفيتي، بعنوان: (الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز)، نُشِر بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، سنة (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م). والأخيرة: بتحقيق: عربي عبد الحميد علي، والذي اعتمد فيه على ثلاث نسخ مخطوطة، ونسختين مطبوعتين، وهو بعنوان: (الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز)، ونشرته منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ببيروت.

[٤٧] ينظر: نظرات في كتاب إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لأبي عبد الله الدامغاني، د. عدنان خليفات، (ص:١٨).

[٤٨] نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي (ص: ٨١).

[٤٩] المرجع السابق (ص: ٨٣).

[٥٠] المرجع السابق (ص: ٨٤).

[٥١] حققه محمد الراضي؛ لنيل شهادة الماجستير من الجامعة المستنصرية بالعراق، وطبعته مؤسسة الرسالة ببيروت، سنة ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م.

(٥٢) منتخب قرة العيون النواظر، (ص: ٢٥). والكتاب حققه الدكتور: محمد سيد الصفطاوي، والدكتور: فؤاد عند المنعم أحمد، وطبعته مطبعة الجيزة بالإسكندرية، ونشرته منشأة المعارف في الإسكندرية.

(٥٣) ابن العماد: محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد الشمس الحملي ثم البلبيسي القاهري الشافعي الماضي، شمس الدين، المعروف بابن العماد، تكسب بالنساخة فكتب بخطه عدة كتب، قيد على بعضها حواشي نافعة، واختصر تفسير البيضاوي مع زيادات حسنة، توفي سنة (٨٨٧ه). ينظر: الضوء اللامع (١٦٢/٩)، الأعلام للزِّركلي (٥٠/٧).

(٥٤) كشف السرائر، ابن العماد (ص: ٢٥).

(٥٥) حقق الكتاب الدكتور: فؤاد عند المنعم أحمد، وقام بتقديمه ومراجعته الدكتور: محمد سليمان داوود، ونشرته مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية.

(٥٦) السيوطي ﷺ ذكر في كتابه (الإتقان) أن اسم الكتاب (معترك الأقران في مشترك القرآن)، قال: "فالوجوه للّفظ المشترك، الذي يستعمل في عدة معان، كلفظ الأمة، وقد أفردت في هذا الفن كتاباً سميته "معترك الأقران في مشترك القرآن". الإتقان (١٤٤/٢).

(٥٧) معترك الأقران (٣٨٧/١).

(٥٨) والكتاب حققه علي محمد البجاوي، معتمدًا على نسختين خطيتين، وطبعته دار الفكر العربي بمصر، سنة ١٩٧٣م. ثم ضبطه وصححه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين، وطبعته دار الكتب العملية ببيروت، سنة ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.

قائمة المراجع:

- الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤ م.
- البرهان في علوم القرآن، لأبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م
- تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعارف، بمصر، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.
- تحصيل نظائر القران، للحكم الترمذي، حسنى نصر زيدان، الطبعة: الأولى، القاهرة: مكتبة عماد، ١٣٨٩ه–١٩٦٩م.
- التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تحقيق: هند شلبي، مؤسسة الى البيت الملكية الفكرية الإسلامي، ٢٠٠–١٢٤ه.
- التفسير اللغوي للقران الكريم، لمساعد بن سليمان الطيار، الطبعة: الرابعة، الدمام: دار ابن جوزي، ١٤٣٤ه.
- جمهرة اللغة، لأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة: الأولى، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

- الدر المنثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الفكر
- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله بن محمد بن سعد المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ه-١٩٩٠م.
- قاموس القران أو إصلاح الوجوه والنظائر في القران الكريم، للحسين بين محمد الدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد الاهل، الطبعة: الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
- كشف السرائر في معنى الوجوه والاشتباه والنظائر، لابن العماد، تحقيق: فؤاد عبد المنعم احمد، مؤسسة شباب الجامعة.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، ١٩٤١ م
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الطبعة: الثالثة، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ
- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القران المجيد، لأبي العباس بن محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: احمد سليمان أبو رعد، الطبعة: الأولى، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٩ه-١٩٨٩م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الطبعة: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مفردات ألفاظ القران، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان بن عدنان داووي، الطبعة: الثانية، دمشق: دار القلم، ١٤٤١ه-٢٠٢٠م.
- منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر في القران الكريم، للإمام ابن الجوزي، تحقيق: محمد السيد الصفطاوي وفؤاد عبد المنعم احمد، الإسكندرية: دار المعارف.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الطبعة: الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- نظرات في كتاب اصلاح الوجوه والنظائر في القران الكريم لأبي عبد الله الدامغاني، لعدنان عبد الكريم خليفات، بحث محكم بمجلة هدي الإسلام، مجلد٥١، عدد٥، ٢٠٠٧م.
- وجوه القران الكريم، لأبي عبد الرحمن إسماعيل بن احمد الضرير الحيري النيسابوري، تحقيق: فاطمة يوسف الخيمي، الطبعة: الأولى، دمشق: دار السقا، ١٩٩٦م.
- الوجوه والنظائر، لأبي الهلال العسكري، تحقيق: محمد عثمان، الطبعة: الأولى، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
- الوجوه والنظائر في القران الكريم، لهارون بن موسى، تحقيق: د حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام دائرة الآثار والتراث، ١٤٠٩ه-١٩٨٨م.

- الوجوه والنظائر في القران الكريم، لمقاتل سليمان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة: الثانية، الرياض: مكتبة الراشد، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- الوجوه والنظائر في القران الكريم، لسليمان بن صالح القرعاوي، الطبعة: الأولى، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤١٠ه-١٩٩٠م.
- الوجوه والنظائر القرآنية وأثرها في التفسير، لحدة سابق، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة، قسم العلوم الإنسانية بجامعة الحاج خضر، الجزائر، ٢٠١١م.
- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، للإمام الشيخ ابي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عربي عبد الحميد علي، بيروت، دار الكتب العلمية.